الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 93

منزلة الغربة

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه اجمعين، درسنا في هذه الليلة من كتاب السالكين وهي عن منزلة الغربة، والغربة من التغرب، وهي تعني الابتعاد عن الشيء، ومن معانيها الانتقال ومن معانيها المجانبة ومن اثارها الوحشة الغريب يشعر بوحشة ولا يتلائم ولا ينسجم مع الشيء، وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن في دنياه بالغريب، قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب، او عابرة سبيل، قال ابن عمر معلقا اذا اصبحت فلا تنتظر المساء، واذا امسيت فلا تنتظر الصباح، هذا معنى الغربة، وهي بخلاف القربى، القربة بالقاف التقرب من الشيء، اما الغربة بالغين فهي البعد والوحش، من الشيء، والمؤمن يعيش في دنياه، وسط اهله، وماله، وممتلكاته، وعقاراته وان كان يمتلك شهادة بحث لكنه غريب، كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل، متقلب غير مطمئن لها غير متعلق بها وهذا حقيقة الاغتراب، ويقال لمن فارق الوطن مغتربا، من المغتربين، وعندهم جهاز، اسمه جهاز شئون المغتربين، الذين فارقوا اوطانهم وفارقوا ديارهم، واغلبهم للقمة العيش، وقليل منهم بطلب العلم، واقل منهم يعملون في حقل الدعوة الى الله عز وجل خارج اوطانهم.

لكن الغربة هنا استدل لها الهروي باية، علق العلامة ابن القيم قائلا واستدلاله بالاية على رسوخه في مقام العلم والمعرفة، يتدل بقوله تعالى من اواخر سورة هود ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا﴾ هذه الاية تدل على ان القائمين بالخير وان المصلحين في الناس

قلة ومن هنا تأتي الغربة ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ﴾ بقية باقية، ﴿يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا﴾ ولذلك يقول تعالى ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ويقول تعالى ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ الان العالم اهل الضلال والالحاد فيه اكثر، اذا كان العالم فيه ستة مليار ولا كم مليار؟ ستة مليار ومئتين مليون مسلم، البقية جميعهم من على غير ملة الاسلام تماما، يهود نصارى وثنيين بوذيين مشركين كفار ذيل اهل الارض، لذلك يقول ابن القيم هنا في المدارج اهل الاسلام بين الناس غرباء، واهل الاستقامة في اهل غرباء يعني المليار ومئتين مليون مسلم؟

الناس الملتزمين فوق كم؟ فيهم شيوعيين مليار ومئتين وفيهم شيعة وفيهم مجرمين وفيهم علمانيين وفيهم ناس ضد الدين رسمي ضد زي جمال البنا الافق قال مفكر اسلامي القبل تجوز بين غير المتزوجين قال احنا المصافحة عندنا فيها كلام تنط اوديها القبل اشتغل لا بأس بتبادل القبلي بين غير شف شف زيدين ويقول لك مفكر شنو؟ مفكر اسلامي قال اخطر على الاسلام من اليهود والنصارى لانهم يهدمون الدين من وين؟ من داخله ديل شو بده يركب؟ وفي ناس مسلمين لا شيعة شيوعيين ولا كذا يصلي مرة مرة، في المليار ومئتين منهم مسلم، وفيهم ناس بيصلوا الجمعة بس في الجامع، الباقي كله في البيت، وفيه ناس بيمشوا الحفلات ويغنوا، ويحضروا الرجيص، ويرقصوا مع البنات، ويشرب ابو الشيشة في شنو؟ حدايق، في الحدايق، قاعدين جوز جوز، ودول كلهم في المليار ميتين مليون مسلم، لما تيجي تشوف الملتزمين، قال ابن القيم وفي اهل الاستقامة، اهل العلم غرباء، اذا كان اهل الاسلام بين الناس غرباء فان المستقيمين من اهل الاسلام بين اهل الاسلام غرباء وان اهل العلم بين المستقيمين من اهل الاسلام غرباء فهذه هي الغربة التي يعنيها ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ قال بينهوا عن المنكر.

كم؟ الان، اللي يوجهه، ويصلحه ويقومه، في الناس كم؟ قلة، قلة اكثر من قلة هذا معنى قوله ان الذين ينهون عن الفساد قلة وبقية قليلة جدا في الناس ينهون عن الفساد في الذي اؤكده الاسلام ليس بغريب، ولكن الناس تغربوا عن الاسلام، فصار الاسلام الصحيح عندهم غير مألوف، فاذا اتيتهم باية من كتاب الله، كانهم لاول مرة وهي تخالف ما الفوه من معتقدات، وما رسخ في اذهانهم من مفاهيم، وما مارسوه من معتقدات وعادات، فاذا اتيتم باية او حديث استغربوا وقالوا لك بكل بساطة مما نحن قمنا ومين ما الله

خلقنا نحن على الكلام ده دينكم الجديد ده، ده ما ديننا الجديد، الرسول عليه الصلاة والسلام جديد؟ في دول يقتلوه، ابو هريرة ولا الرسول؟ انا بقول لك عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري، الجريد في ذيل منو؟ ما اعتادوا ما اعتادوا تقول لهم اياكم والدخول على النساء مين الله خلقنا؟

نحن والنسوان قاعدين سوا وطالعين ونازلين وبناكل سوا وزي اختي وكده وين؟ قال حديث عقبة ابن عامر ذي الانصاري في الصحيحين قال عليه الصلاة الاسلام يظهر بتعاليمه غريبا عليهم، لانهم ما الفوه وطال العهد بينهم وبين الاسلام، حتى صارت احكامه القديمة كانها جديدة لجهلهم هم، لانهم يسمع بها وجهلك بالشيء لا ينفيه، كونه انت ما سمعت انه اكنه موجود؟ ما معناه ما موجود، موجود من زمان موجود، لكن انت مالك؟ ها؟ ما كنت فاضي، وما كنت جايب شنو؟ جايب خبر للموضوع دا، هذا معنى الغربة قال استدل بحديثه صلى الله عليه وسلم المشهور بدأ الاسلام غريبا، نعم الاسلام اول اول ما بدأ الاسلام في مكة استنكر اهل مكة، ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ وساصدر حكما ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ لانهم لم يسمعوا به، كان الاسلام غريبا لاهل مكة، قالوا شنو؟

يقول لهم قال لكم قولوا لا اله الا الله، نخلي اي حاجة؟ ايوة تخلي اي حاجة، يا اخي قل لي ما تبالغ انت كمان، لحد يقولوا الكلام ده، لحد يوم الليلة، ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ فبالتالي استغربوا هذا لانهم لم يألفوه، قال وسيعود غريبا كما بدأ، فالعاد الاسلام غريبا؟ هل الاسلام اليوم غريب؟ ها؟ الاسلام الصحيح كاحكام وكقيم كاملة غريب بين الناس، لانك تجد الكثير من المسلمين يحاول التنصل عن مبادئ الاسلام وعن احكامه وعن قيمه ولا يريد ان يأخذ بها، وكما قلت لك التدين عند بعض الناس هو مجرد ثقافة باردة باهتة يمارسون التدين على حسب ما يروق لامزجتهم، وعلى حسب ما يساير اوضاعهم، فاذا خالف الدين مصالحهم ومنافعهم ضربوا بالدين عرض الحائط واجروا مصالحهم الدين عند كثير من الناس الان ما بياخدوا العالم ده ما بياخدوا بديل ليه؟

لانه الدين ضد المصالح بتاعة الزل ده حلال وده حرام، وده ما تعمله وتعمل ده، تقوم الفجر في البريد تصلي في الفجر حاضر، النوم تخليه في الوقت ده، الحرام تخلوه عينك دي ما تعاين لا بحرام غض ابصارك، ما تعمل يقوم يقول لك الشدة قيود شديدة، ليس هذا بقيود، انما هذه الفطرة السليمة، واهل الاسلام لا يرتاحون الا تحت ظل هذه المعاني والا وفق هذه الاسس ووفق هذه الشرائع البينة الواضحة التي تحفظ الاعراض، وتصون الدماء وتحفظ الحرمات وترعى الحقوق، وتقيم الانسان وتسعد البشر، انها احكام الشريعة الغراء

وانه دين الله عز وجل الذي لا دين غيره ولا يرظى سواه لكن بعد الناس عن الاسلام لذلك قالوا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وطوبى في الجنة على مسيرة مئة عام ظلها مئة عام طوبى وقيل طوبى بمعنى بشرى نوع من انواع التبشير بالجملة فطبا الغرباء قالوا ومن الغرباء يا رسول الله؟

فوصفهم باوصاف كثيرة، قال الذين يصلحون اذا فسد الناس، وصاروا غرباء لكثرة الفساد، فصلاحهم يكون واضحا وبينا، وهذا كثير جدا في انماط الحياة، لو مثلا داير تطبق الدين، زي ما هو سيقال انك مجنون، البنات البسوا، ما في اختلاط، ما في شنو؟ حيقول لك انت زوج الليل؟ غنا حرام، الغناء حرام، الموسيقى، قال كده يا اخي حتى خلي الموسيقى الغنا الموجود ده حرام، بلا موسيقى حرام، الغنا الموجود حسد بدون موسيقى حرام، يقول لك اغاني البنات ويغنيها راجل بشنبه، انت من البنات؟ ما اسمها شنو؟ ها؟ اسمع البنات اللي بيخلي الاولاد يغنوا شنو؟ ها؟ يا اخي لكن ما يقولوا اغاني للبنات يعني انا جبت حفلة قبل كده لقيت في نسوان في الحفلة ورجل والغنا شغال اغاني البلد بغداء راجل خجلته ونزلته لانه واحد بيغني قال شنو؟ راتب حلو حلا، انت مالك ومال الرجل؟ انت مجنون؟ قال الرجل يا اخي الكلام ده مغني راجل، راجل بيقول راجل مرة، ونزلت طوالي، لانه كلام شين، زول بشنباته، يقول راجل مات، اعوذ بالله يا اخي ده كلام ويغني يعني قول اكتوبر قول اي حاجة يا اخي.

اكتوبر ولا شنو؟ اكتوبر والشعبي طلع والشارع اتقلب قول اي حاجة، غني قول بتاع الرجال بعد ذلك بشوفوا حلال ولا حرام لكن تقول لي مين يومك؟ تقول لي كلام فارغ زي ده؟ ده كلام؟ ده كلام اصلا لا يليق، ويغنوا الرجال وكانت تتكلم طوالي يقول لك طلع البدر علينا عليك قال له شوف الباطل ده بالله حسد على سمعه طلعت شنو؟ يقول لك الرسول صلى الله عليه وسلم طلعوا استقبلوه بطلع البدر علينا يعني ده كمان شيء واسع؟ اي حاجة يعني؟ الرجال يغنوا اغاني البنات والبنات يغنوا غنى الرجال والحكايات تختلط يعني ويحصل فساد ده كله تقول اطلع البدر علينا وين طلع البدر علينا من الكلام ده؟ الكلام الراقي طلع البدر علينا من شنو؟ قالوا بنات الراجل قاد طلع لحد يوم الليلة مين الصحابة؟ زول قال قالوا البنات صغار شايلات دف بيقولوا علينا نحنا لقينا بنات بيقولوا طالعة البدر علينا وابينا لكن يجيك راجل بشنباته يقول لك كلام فارغ زي ده اصلا لا يعقل فبالتالي شوفوا هؤلاء الذين يصبحون اذا الناس في بعض الروايات قال الذين يزيدون اذا نقص الناس ويقصد يزيدون اذا نقص الناس اذا نقص الناس في الخير هم زادوا منه زادوا في الخير وفي العلم وفي بعض الروايات قال ومن غرباء قال النزاع من القبائل.

النزاع من القبائل، الغرباء من كل قبيلة خرج قلة، يحملون المنهج الصحيح، والدين القويم، والاعتقاد السليم، ويدافعون عن الاسلام، دفاعا وهكذا طيب ثاني في بعض الاحاديث قال اناس خير قليل في اناس شر كثير من يعصهم اكثر ممن يطيعهم؟ دير منو؟ دير غرباء يعني هذه روايات كثيرة جدا الذين يصلحون اذا فسد الناس، الذين يزيدون اذا نقص الناس النزاع من القبائل الذين اناس خير قليل في اناس شر كفيل من يعصهم اكثر شنو؟ اكثر ممن يطيعهم، رواية اخرى طوبى للغرباء فطوبى للغرباء، قالوا ومن الغرباء؟ قال الفرارون بدينهم، الفرارون بشنو؟ بدينهم، يجتمعون الى عيسى عليه السلام يوم القيامة، الفرارون بدينهم، صح؟ اذا نزل عيسى عليه السلام سينزل الى فئة قلة مؤمنة مجاهدة تقاتل في سبيل الله على رأسها المهدي ويصلي عيسى خلفه خلف المهدي مع هذه الثلة المؤمنة من المؤمنين وفي حديث اخر الغرباء شوفوا الغرباء ذيل كل اوصاف قال انه ها؟

قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس، شوف اكلمك الناس دايرين يحبوا الرسول عليه الصلاة والسلام بعواطفهم هكذا، لكن اي التزامات كان قلت له شكلك ده بقي زي الرسول ما عنده طريقة، بس شكلك ده بالجزر وسلم ما له طاقة، داير يكون شنو؟ بيحب الرسول وسلم كده، بس بالعواطف دي كده يحب الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن يحيي سنته ويعلم الناس، يا اخي في سنن اذا كان عملتها اجي اقول لك ده كان زمان من سورة الرسول نقول لك كان زمان يا اخي بس سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ده دين ده دين لا لا لا ينتهي يبقى الى يوم القيامة يقول انت كان زمان لحد ولا لا؟ ما اكثر السنن المضيعة بل وما اكثر السنن من المسلمين، السنة دي شاملة الحياة كلها، تخش البيت بالسنة، تاكل بالسنة، تشرب بالسنة، تأتي اهلك بالسنة، تربي اولادك على السنة، تقيم علاقتك الزوجية، مع زوجك على السنة، تخرج من البيت على السنة، تركب الدابة على السنة، تعامل في على السنة، السنة كل الحياة، لما تجي تمسك السنة حتلقاه وين السنة الان.

وحسه حي المولد سوف ترى في المولد من المنكرات ما الله به عليم، اختلاط، وانا بسأله ناس سؤال اقول لهم في المولد ده، الرسول عليه الصلاة والسلام قام جاء وقف مو يحضر المولد وفي ناس بيعتقدوا ان الرسول بيحضر المولد ونسبة، في ناس عندهم عقيدة فاسدة بيجي شنو؟ يحضر شنو؟ يحضر المولد ويكون جعي، كان حذر الزفة دي وحدر المولد ده بيرضى كان شاف المولد بيطريته ترضى؟ بنات يا اخي هي المولد عريانة، والنسوان لابسات افخر الثياب ومتعطلات بافخر العطور، والولد يقول لها نتلاق في المولد، ويقول لك الحكاية جاءت بقت شنو؟ ها؟ ايوة يقول لك مولد صاحبه غايب، ويقول لك خرج من المولد، بلاش شنو؟

ما قالوا بلا سنة، الصومال لقانا مولد طبع منه بلا سنة، يقول لك خرج من المولد بلا حمص، طلع من المولد بدون حمص، المولد عند الناس حمص والله والله الكلام ده هسه الكلام ده ماشين الناس كلها ضده ليه؟

لانه ده كلام غريب ده كلام الدين الصح غريب حسيت بنا زاته يشوف الكلام ده غريب غريب لانه انت راسك مين ما تربيت اتربيت على ولا كوم دي مشكلتك لما اجي اقول لك لا كوم ما في وسمسمية ما في دا انت جن، اخوانا والله العظيم اكلمك العالم يحتاج الى تصحيح، الامة الاسلامية دايرة غربلة تعرف غربلة؟ يهزوا الامة دي كده يغربلوها، حتى تكون امة قوية تواجه اعدائها وتنصر دينها وتنهض بمجتمعها وتنظر الى مستقبلها وتواجه التحديات وتصادم الباطل دق السنة السنة مشتغل نبيل في محلها في زاوية تقول دي سنة السنة تطلع الحية دي برا تعلم الناس الدين وتنشر الاسلام تواجه العلمانية وترد على اهل الباطل والضلال وتنصر السنة وتعلي قيمها في السنة قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس طيب من ادلة الغرباء دخل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه المسجد فوجد معاذ بن جبل يبكي معاذ رضي الله عنه مات صغيرا مات في الثالثة والثلاثين من عمره مات شابا ويأتي يوم القيامة اماما للعلماء بينه وبين العلماء ركوة مقدار رمية حجر، يجي يقود العلماء وبينه وبين العلماء مسافة.

العلماء شفت انس الامام مالك والامام احمد والعلما دول كلهم، العلماء على مر التاريخ العلماء العلماء كويس؟ يجي معاذ ابن جبل يقودهم رضي الله عنه، معاذ لما اصيب في طاعون عموات، رضي الله تعالى عنه، ومات شهيدا، بالطاعون، معاذ لكن رجل عكيب خلاص، يا اخوانا اصلا اديكم قاعدة، شوفوا الكلام ده كلكم، ما تسمع تعرف مشكلة المسلمين الان شنو؟ التطبيق، الدين دا عارفينه صح، وعارفين السنة، نادر لكن عنده لا فلسفة، تجد لاي سنة من السنن؟ يطرطش لك، والله العظيم، اي سنة تقول كان بيعمل كدا كدا يطرطشه شوف الدين اسمعوا الكلام دا جميعكم، الدين لا يظهر الا عند المواقف، اعيد الكلمة تاني الدين لا يظهر الا عند شنو؟ هسا انا وانت ما عندنا مشاكل، صلي كويس ونايم لكن لما تقع عليك مصيبة بنشوف انت عندك دينك وعندك دين ولا ما عندك دين في زول بالجهجة قال تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ دار يكون عابد لمن يكون ما في مشاكل احواله كويسة ظروفه كويسة كتيرة بيقول لي تدوني قروش انا بكون معاكم.

ما تدوني قروش انا بس خلوني، ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ عشان كذا ربنا بيجيب المصايب ليمحص ويبتلي العباد ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ اي يزول مشى في طريق الايمان لابد ان يفتن بعضهم بالخير بالنعم وبعضهم بالشر والمصائب ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ ﴿أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ يا سلام! معاذ ذا من الناس الصادقين، اصله الصدق ده بقى عند المواقف، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ لا تخش الجنة بدون ما ربنا يبتليك ويمحصك لكن الابتلاءات للناس على حسب درجاتهم اشد الناس بلاء الانبياء ايوب ده ابتلي ابتلاء شديد، قال عليه الصلاة والسلام والحديث في السلسلة الصحيحة انما جاء البلاء ايوب ليلة الاربعاء، او في الاربعاء، عشان كده في السلسلة الصحيحة نهى النبي صلى الله وسلم ان تحتجم في يوم الاربعاء، قال وتجنبوها الجمعة والسبت والاربعاء والاحد تحريا، واحتجموا اما في الاثنين واما في ففيه جاء الشفاء ايوب عليه السلام.

سنين ايوب في البلاء، طبعا الناس عندهم فهم، لمن شافوا قتلوا شديد قالوا دا حالته قال نبي، قالوا الله كان ما غضبان عليه؟ ما كان عمل له كدا، والله؟ زول كان بتاع خمور وبيسكر وكده وما متسقيم وعنده مصانع بقى يمشي الجامع المصنع ادهور وباع المصنع وباع اي حاجة الناس قالوا مين ما مشى الجامع امور ادهورت اي زول يجيه بلاء يقول ولده شنو؟ الله شنو؟ الله غضبان عليه، يا اخي هذا ليس صحيح، اصلا شوفوا اتريد ان تكون مستقيم؟ وصادق ودينك قوي؟ لا نستطيع ان نميز بين الناس الا عند المحكات العملية، تحصل محكات شوف بعد ذاك الدين وقوي الدين الان كلنا ديننا كويس لانه ما في مشكلة مرتاحين ماكلين شاربين راكبين عربات مظللة كويس مكيفة امورنا تمام احوالنا تمام كويس وكذا نسأل يحفظ نعمة ويديم علينا هذه شنو؟ هذه النعم وان لا يبتلينا وان يعافينا ايوا لكن التدين لا يظهر الا عند المحكات العملية الان الناس زي ما قلت لك دايرين دين ما سووا مشاكل، معاذ قال شنو؟

معاذ رضي الله عنه لما سمع ان الطاعون شهادة قال اللهم اجعل لآل معاذ منهم نصيب الاوفى، مات جميع ابناؤه في الطاعون، اولاد ماتوا تكادوا تسمعوا قاعد فيس محلك ده بتقول يعني شنو؟ انت والله ولد واحد بتتحمل شو؟ اسأل الله يحفظ اولادنا واولادكم لكن ده اولاده ماتوا في الطاعون فضل له فد ولد قام جاء والطاعون هو زاته لمن؟ لمعاذ في اخر اللحظات دموع جرت، قال له ولده ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ قال له شنو؟ الحق شنو؟ من ربك؟ فلا تكونن من شنو؟ فلا تكونن من الممترين، يا اخي كان الله

اداك ولد يثبتك دي نعمة كبيرة خلاص، ولدك يثبتك، قال له يا ابي ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ من الشاكين والمتقلبين، اثبت، طوالي ثبت، ربنا ثبته بولده، لقي الله يا سلام يا اخي والله العظيم يحمي الدين ده بينفع صاحبه شديد بينفعك اشوف انا حجيب لك اشياء هنا بتخلي الانسان يعيش غريب فعلا اصلا شوف الدنيا ليست بدار مقام الدنيا يا اخوانا هذا الدنيا محل بتاعة مقام ها؟

مع الدنيا محل بتاعة راحة؟ ما محل بتاعة راحة؟ يعني من الاشياء الغريبة جدا التي حكاها السلف قصة غريبة جدا قال رجل ذهب الى اهل جزيرة اسوأ جزيرة لا يستقرون على ملك ولا يتفقون على امير، فاذا ما عينوا اميرا اليوم خلعوه غدا، ودخلوا في حروب ولكن جزير هواءها عليم ونخلها كثير، وخيرها وفيل، دي شنو؟ ها؟ الجزيرة، انتم كمان يا اخوانا فاهمينه ولا نعسانين؟ ها؟ نعسانين؟ ولا فاهمين؟ كويس، قام اهل الجزيرة اتفقوا، قالوا اول رجل يأتي الى الجزيرة نجعله حاكم علينا، نحن ما بنتفق مع بعض، اول زول بيجينا شنو؟ نبقيه شنو؟ نبقيه حاكم، وبينما هم هكذا اذ جاءهم رجل عابر سبيل، فامسكوه قالوا كن حاكما علينا فابى، حاكمنا ابى فما زالوا الجزيرة دي كلها حقتك الشير والنخيل وتتزوج زي ما انت داير وتنجب وكدا شنو؟ قال له ما عندي حاجة لكن ماني دايق حنسه وما زالوا به حتى الانوا قلبه ورأسه، فصار اميرا عليهم لكنهم اشترطوا عليه بعد ما بقى امير وتزوج البنات السمحات كم وحدة؟

قال اسمع حنبقيك علينا كذا سنة السنة دي بعد ما تنتهي شفت الجزيرة التانية دي فيها كلاب ووحوش وسباع حنرميك هناك قال له بس خلونا اتم الباقي ده، قال تعالى ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ الناس دايرين العاجلة، قام ما زالوا على هذه الهيئة حتى اتمت السنين، فجاءوا يأخذونه فبكى، قالوا لكن احنا اشترطنا عليك، يا اخوانا اولادي قال له اولادك جديون جد باولادك انت كده لمن جيت تبقى شايل اولاد والنسوان قال ده تسعة وعشرين الف تاني والله الا شف شف اخذوه الى الجزيرة التي فيها الشر والقوه فاخذته السباع شوف الفهم ولكنهم لم يتفقوا، ما لقوا زول يحكمون، قالوا خلاص اول زول تاني بيجي نعمل له، اول زول جه كان عاقلا، فاخبروه بحال الملك الذي كان قبله، وقال له حوديك الجزيرة ديك وحوديك سبعة سنة، قال لا بأس، قال شنو؟ لا بأس، لكنه جيب عمل شنو؟ اول شيء الجنود تحته ويطيعونه ارسلهم الى تلك الجزيرة فطهروها من السباع، مش هيودوه الجزيرة دي؟

ما في بأس، وبدأ ينقل الخير والزروع والثمار والاشجار الى تلك وعاش بينهم، فلما جاء ميقاته قالوا اخرج، قال اخرج قبل ان تكلموني، قبل ما تقول ايش جاته؟ انا ذاتك جربتها ولا ما قربتها؟ فخرج الى تلك الجزيرة وقد سعد، وهكذا الدنيا والاخرة، من قدم لاخرته وهو في دنياه يوم ان يخرج من دنياه يسعد باخرته، وما قدمه

هذا الرجل في تلك الجزيرة انما العمل، راكم شو في الكلام ده؟ ها؟ والله مثل قوي، مثل قوي، ضربه بعض سلفنا، شف السلف الصالح يقولون كالاتي يا اخواننا، شوفوا انا متأكد ان فيكم اصحاب محن ومصائب، وفتن ومشاكل لكني اقعد لكم ثلاث قواعد، القاعدة الاولى لا راحة في الدنيا ابدا، النعيم الكامل والراحة التامة في الجنة، في راحة في الدنيا؟ ما في اوريد المرتاح منه، العقيم، قال ما عنده ذرية، مرتاح؟ ها؟ ما مرتاح؟ همه كله في زوق، ها؟ في الذرية؟ ولا عنده مرتاح؟

هل عنده اولاد؟ معذبينه، واللي ما عنده اولاد شنو؟ زهقان، اراد الله الدنيا ان تكون ناقصة، قال تعالى ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ الاخرة هكذا قال تعالى، قال تعالى ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ عشان كذا قلت لك ما في زول بيعلموه حب الدنيا، لانه بيتعلم من بطن امك، قدامك من ساعة فين؟ يجيب لك كشاكيش، وبت لعاب كان كانت ويجيبوا لي عجلات ما مقصرين، الدنيا دي مزروعة في قلوب الناس مليانة فل، ما في فرقة، كلها ﴿بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ ده تطمين، عشان تعرف القاعدة الاولى انه لا راحة في شنو؟ ها؟ في الدنيا، المرتاح منو؟ والله ما في راحة الا في الجنة، دي القاعدة الاولى، القاعدة الثانية لو ان الله اصابك بمصيبة انظر الى دينك في المصيبة، فاذا سلم دينك فانت سالم، واذا نقص دينك فانت ناقص، اي حاجة خارج الدين تحمد الله عليها، كان ممكن ترتد، كان ممكن تكون مجوسي، كان ممكن تكون يهودي، كان ممكن تكون ضال، المصيب بقت في الحديد في العربات في الذرية تحمد الله، هذا شنو؟

دي اهم نقطة، القاعدة الثالثة حق في المصيبة في الدنيا انظر الى الذي ابقاه لك، والى الذي تركه لك، عروة ابن الزبير اصيب بداء في رجله فقطعت رجله، مصيبة! رجله ماله؟ اتقطعت، ولدينه بيلعبوا مع بعض، واحد قال يوري التاني، كيف ابوه عمله؟ قتل اخوه، قتل اخوه وهو لسه ما صد، لما انفتح عينه، قالوا له احسن عزاءك في رجلك واحسن الله عزاءك في ولدك، قال الحمد لله، كان عندي رجلان، اخذ لي والحمد لله الذي ابقى الثانية، تفكر انه كان ممكن ينقطع عن الاثنين، حمد الله على انه دي قطعت شنو؟ واحدة، ولذلك حمد الله، وقال كان عندي ثلاثة من الابناء اخذ الله واحدا وابقى اثنان فالحمد لله الذي ابقاهما، بعين الله من المنطلق ده، فلذلك علينا ان ننظر الى امورنا من هذا شنو؟ من هذا المنطلق، فدخل عمر المسجد فوجد معاذا جالسا الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم او بالقرب من الحجرات يبكي، فقال له ما يبكيك يا ابا عبد الرحمن؟

اهلك اخوك؟ اخوك ده منو؟ ها؟ على رقبته عمر، قال له انا هلكتها؟ شفت عليه حاجة؟ قال لا، ولكن حديث حدثني صلى الله عليه وسلم وانا في هذا المسجد، المسجد ذاته المسجد ان الله يحب الاخفياء، قدر ما الزوج يكون ما معروف لدى الناس بيكون كويس، لان الشهرة فيها فتنة كبيرة، ان الله يحب الاخفياء، الاخفياء، الحفي المعتني بالشيء، ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ اي كان بي شنو؟ معتنيا، والحفي المتابع للشيء، لذلك يقول قصوا الشوارب واعفوا اللحى، ودفن شنو؟ الشوارب حفوا معناه شنو؟ تابعوا وقصوا نقصوا، قال شنو؟ الاحفياء، الاتقياء، الابرياء، الذين اذا غابوا لم يفتقدوا، واذا حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، من كل فتنة عمياء مظلمة، ده الحديث، والله حديث عظيم، قال له ان الله يحب الاخفياء، الاحفياء، الاتقياء الابرياء، انت شنو؟ انا شون يا ربي؟ والله ربنا يكفينا شر، كويس؟ الذين اذا غابوا لم كان ماجد بيسأل منه ما في، واذا جاء زول بيجيب خبر وما في، وعنده تقوى الله بها عليم، قال يخرجون من كل فتنة عمياء مظلمة في الفتن ما بخوضوا اصلا، لانه ما جايب خبر بس مع ربه دا.

قلوبهم مصابيح الهدى، يا سلام! في ناس على درجة عالية، طيب، طيب قلنا بان موسى عليه السلام خرج هاربا من فرعون وقومه، وانتهى الى مدين، وحاله لما وصل مدين كان على حال من الضعف، كان غريبا وكان مطاردا وخائفا، قال تعالى ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ خائفا خائفا، ربنا قال خائف، وحيدا، غريبا طيب فقال فلما اراد الله ان يوصله بعد عشر سنين قال يا رب اني وحيد ومريض وغريب قال الله له يا موسى الوحيد من ليس له مثلي انيس، الوحيد من ليس له شنو؟ مثلي انيس، صحيح، يا اخواننا زول انيس رب العالمين وحيد ها؟ قال ابن القيم هنا الغربة في الدين لا وحشة على صاحبها ابدا، بل هو انس ما يكون وان استوحش بالناس، فوليه الله ورسوله وان عاداه اكثر الناس وجفوه، ما بجيب خبر لزول، طالما هو مع ربنا تمام ما عنده مشكلة، طيب، والمريض من ليس له طبيب مثلي، والغريب من ليس بيني وبينه معاملة، عشان كذا طلع موسى لا ولا مريض ولا شنو؟

ولا غريب، الغريب من ليس بينه وبين الله معاملة، كل من بينه من ليس بينه وبين الله معاملة، وان كان يعامل الخلق جميعا فهو غريب، غريب روحه في داخله وتجده قلق ومضطرب شديد، صح ولا ما صح؟ لانه ليس بينه وبين الله شنو؟ ها؟ ليس بينه وبين الله معاملة، ليس الغريب غريب الشام واليمن، ان الغريب شنو غريب اللحد والكفن، طيب هنا بدأ ابن القيم رحمه الله تعالى يحدث عن حديث عظيم، اسمع هذا الحديث، وهو حديث ابي ادريس الخولاني عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام الا اخبركم بملوك الجنة؟ الا اخبركم بشنو؟ ها؟ الكلام ده غريب صح، في ناس في الجنة وفي ناس جوة الجنة

شنو؟ ملوك؟ والله ده كلام تقيل، تعرف ملوك الجنة دي لمنو؟ قال كل ضعيف اغبر، اغبر معناه شنو؟ مغبر، ذي طمرين لا يؤبه له، لو اقسم على الله لابره، في ناس عندهم صلة بالله وايمان، زي ما قلت لك لو عاينت لك هنا شنو؟

تزدري وتحقره، فبالتالي هذه حقيقة الغربة، هو غريب بين الناس، ولكنه في الحقيقة ليس بغريب، يقول الحسن البصري رحمه الله، يا سلام كلام جميل جميل حقه اي زول يحفظ الكلام دا احفظوا الكلام دا احسن لكم قال الحسن البصري المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها اهم حاجة من شنو؟ من ذلها، والله كان الله قدرك، الا تجزع من ذلها مهما يحصل لك فيها، اهوال تتدهور اصل الدنيا ذي لانك انت غريب فيها، لا يجزع من ذلها، ولا ينافس في عزها، قال للناس في حال وله حال ده منو؟ المؤمن الناس شنو؟ في حال هو في شنو؟ في حال الناس منه في راحة ما بيغني زول ولا الناس مرتاحين منه وهو من نفسه في تعب كاملة شنو؟ ها؟ الكلام ده كان قدرت عليه؟ تكون انت اخذت بخير كبير، قال شو بك انا من الاول؟ المؤمن في الدنيا غريب، لا يجزع من ذلها، ولا ينافس في عزها، هو في حال للناس حال وهو شنو؟

وله حال، الناس منه في راحة، وهو من نفسه في تعب، تعبان يجتهد هنا ويقوم هنا ويعمل هنا وتعبان وتعب روحه ده في الله شديد، والناس مريحن منه راحة شديد نحنا بنعمل شنو؟ مريحين رقبتنا لا صلاة ولا تعب تقيل ولا قيام ولا كدا ومتعبين منو؟ فلان جه فلان عرس فلان طلق فلان سوى فلان عمل يا اخي ها؟ وفلان دبل وفلان التالتة وفلان مشى سافر، وفلان عمل وفلان باع وفلان اشترى، ما لكم هذا الناس يا اخي؟ قال الناس منه في شنو؟ في راحة وهو من نفسه في تعب، طيب، اورد ابن القيم حديثا من احاديث الغرباء هو حديث القابض على دينه كالقابض على الجمر، ليأتين على الناس زمان شنو؟ القابض على دينه كالقابض شنو؟ على الجمر؟ اسألكم سؤال، هل جاء هذا الزمان؟ ها؟ هل ان القابض على دينه الان كالقابض على جمر ها؟ طيب اسألكم سؤال هل بيحضروا الصلوات المكتوبة في المسجد في اي حي؟

يعني لو قلنا مثلا صلاة الصبح الناس الجامعتين هو هم الناس الحي كله؟ من الرجال مكلفين ولا اقله؟ وكذلك الاوقات الاخرى وهكذا قسم الصلاة وبعد ذلك بقية شنو؟ بقية المفردات بتاعة العمل، ولذلك قال فان ورائكم اياما صبر الصابر فيهن كالقابض على الجمر، بل في للعامل فيهن اجر خمسين منكم، خمسين من منو؟ الصحابة قالوا اي لخمسين منهم؟ قال لا بل اجر خمسين منكم انكم تجدون على الخير اعوانا ولا يجدون على الخير اعوانا، الان شوفوا المشخصات ماذا تلتزم؟ راجلها واقف ضدها وراجل ملتزم مرته ماذا تلتزم؟ كويس؟ ام ملتزمة جناها ماذا يلتزم؟ شباب ملتزمين امه وابوه ضده، صح ولا ما صح؟ كله كل الصور

هذي شنو موجودة فبالتالي هي ايام الصبر للغربة، طيب ابن القيم يقول الغربة على ثلاثة انواع، بغير درجات منو؟ الهروين، قال ابن القيم والغربة على ثلاثة انواع، النوع الاول الغربة بالدين والاسلام ان تكون متمسكا بالدين والاسلام، وعندها سترى نفسك بين غير الملتزمين غريبا فاياك ان تتراجع، وكن على دينك، الغربة الثانية غربة مذمومة، وهي غربة اهل الباطل في اهل الحق اذا كان اهل الباطل قلة.

مثلا في بيت اسرة كلها ملتزمة، ولد واحد ما ملتزم، ده حيعيش شنو؟ ها؟ غريب، كل يوم كلامه وطريقته مختلف تماما عن النوم، الغربة ثالثا قال ابن القيم الغربة المشتركة لا تحمد ولا تذم، الغربة عن الوطن، وان كان الناس كلهم في الدنيا غرباء، السودانيين في السودان ما له؟ غرباء، والسعوديين في السعودية ما لهم؟ غرباء، والسوريين في سوريا غرباء، والمصريين في مصر غرباء لانه في النهاية حتى كان بلدك والواقع حقتك وعندك ما يثبت وساكن في بيتك للابد للابد الموضوع خلص ما في فايدة حتمشي للاخرة؟ ما في فايدة طيب ده معنى شنو؟ الغربة شنو؟ الغربة المشترك حاسة زوق؟ اغترب، خير ولا شر؟ يعني عنده حسنات ولا عنده سيئات؟ حسنة، ماشي يفتش على شنو؟ ها؟ ما يفوتش ارزاقه، لكن ما تغسل الصحن هناك، ها؟ ايوا يعني حتى بيمشوا بلاد الكفار؟ والله الواحد ضرب ليه؟ قال له يا اخي انا شغال في مطعم، بغسل كدا قلت عشان كدا رميتها لكم، قال لي بغسل الصحان، لكن قال لي مرات بيجيبوا لي الكباب يشربوا فيها الخمرة، اغسلها ولا ما اغسلها؟

دا انت عارف لما يجي سنتين مغترب من المطارد دولاراته تقيلة وهداياه والشنط يوزع في الشالات ويوزع في اللي هناك في شنو؟ في القمصان والبناطلين والحلة كلها تنبض وكان مشى تقدم لاي ها؟ وهو مغسل شنو؟ لو بيغسل الصحن ساكن بيغسل الصحان والكباب شنو؟ والكباب الخمرة شنو؟ يا اخي ما تجي لنفسك لكن عموم الاغتراب بطلب الارزاق والمعايش ليس فيه شيء خاصة اذا كان الى بلاد المسلمين، يقول الهروي الاغتراب امر يشار به الى الانفراد عن الاكفاء، يريد ان كل من انفرد بوصف شريف عن دون ابناء جنسه فانه غريب بينهم لعدم مشاركه او لقلته، او هو على ثلاث درجات، الدرجة الاولى الغربة عن الاوطان، يا اخواننا في غربة معنوية، انت تكون قاعد جوة بيتك وغريب، ممكن؟ ممكن؟ تكون غالي في قاعد في بلدك وشنو؟ غريب شغال في محل شغلك وتقول شنو؟ غريب، لو في زول نزيه في محلك كلهم بياخدوا الرشوة، حيكون شنو؟

ها؟ مش غريب، حيكون عويف، يقول لك ده شنو؟ ده عويل؟ ده شنو تاني بقول عليه شنو داجس او حاجة زي دي كدا، لانه حرام ما ناقش يقول لك، ايوه يقولوا اذا ما ناقش حاجة، شوفوا شوفوا الكلام دا كيف فبالتالي اقول كل من اتصف بوصف شريف بين ابناء جنسه وتفرد ولم يكن له مثيل في اقرانه عاش بينهم

غريبا، ولكن الهروين يقول الغربة الاولى غربة الاوطان، وهذا الغريب موته شهادة، موته شنو؟ شهادة، موته شهادة يعني شنو؟ يقصد ان موت الغريب شهادة هكذا ورد حديث لكنه ليس بصحيح، اذا كلام الهروي هنا غير شنو؟ يعني الهروي بيقول لو في زول من بلده مشى مات في بلد تانية غير بلده يعتبر شهيد، يستدل بحديث لكنه شنو؟ موته شهادة يقاس له في قبره من مدفنه الى وطنه، وهذا حديث صحيح، شوف اي زول بيموت في غير بلده، بشرط ان يدفن في تلك البلد التي مات فيها، من موضع قبره، يقاس الى بلده ويعطى على ذلك حسنات، عشان كذا الانسان اذا مات في غير بلده خلاف السنة ان ينقل، واحد تلقاه يموت في الخرطوم.

يقول لك الا ندفن وين؟ ها؟ اي بلد من البلد؟ مثل اهله في القطينة ولك الا تفر في القطينة، يا اخي الخرطوم ما لها؟ الخرطوم ما له احسن ليد في وين؟ ها؟ في الخرطوم ليه؟ لانه مين محل المغابر؟ تقيس لحد القطينة كله حسنات، لكن وديته دفنته في القطينة بيكون موضوعي انته قال ذلك النبي عليه الصلاة والسلام في جنازة شاب من الانصار دفن في البقيع، قال يا ليته مات في غير هذا مولده وطنه؟ قالوا نعم، قال يا ليته مات في غير موطنه، يقاس له من قبره ومدفنه الى حسنات الزول لو مات في امريكا كيف؟ والله انا بعرف زول من اخواننا، كان مريض ودوه امريكا، كتب وصية عديل قال انا كان مت ما ينقلوني يدفنون في امريكا دي، وهو جهة الجزيرة، من امريكا ان شاء الله، لحد بلده هناك، يجلسوا ليه؟ موسى عيان واوصى ونحن صلينا عليه صلاة الغيب، ما نتوقعها ان تكون امريكا شنو؟

فامريكا وزول مات في الاردن، احسن يجيبوه والاحسن يدفنوه في الاردن هنا؟ ها؟ الناس بتجيبوه؟ بيجيبوا فيه صندوق، ومع انه ما بيشوفوه، في صندوق بتفتح الصندوق ولا كيف؟ بتشوف الصندوق صح؟ اللي بيندفن بيجيبوه ده بيجيبوه بيض، بايه خشبه ده؟ طيب انت وقت خشب ليه خشب؟ خليه خير النفر هناك، صح ولا ما صح؟ لكن دي العواطف، العواطف يقول لك الا يندفن مع اهله، يعني اهله، يقول لك يندفن مع شنو؟ مع اهله يا اخي اذا اريد ادافع عنه الملائكة اهله درسوا وجهه خلي انت في محل ما شنو؟ محل ما مات فقال ويقاس له في قبره مما ويجمع يوم القيامة الى عيسى عليه السلام وقد مر علينا الحديث الدرجة من درجات شنو؟ ها؟ غربة الحال، بغربة الوطن، قال ابن القيم الحال ما قام به من وصف من التمسك بالدين والسنة، طيب شوف الغربة دي كيف؟ قال وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم، وهو رجل صالح في زمان فاسد، ده غريب، بين قوم في زمان فاسد بين قوم فاسدين، او عالم بين قوم جاهلين، او صديق بين قوم منافقين، اركان دا صحيح ولا مو صحيح؟

اظن الكلام هذا اللي صريح صح؟ يا اخوان انتم معاي؟ ها؟ الكلام دا واضح يا اخواننا، قال غربة حال غربة وطن، دي غربة حسية لكن دي غربة شنو؟ معنوية، قاعد وسط الناس وبياكل وبيشرب معه واي حاجة، لكنه غريب، وصفاته مستقيمة وهم على غير ذلك، فهو رجل صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين، او عالم بين قوم جاهلين، العالم بين القوم الجاهلين غريب، زول بيجيب خبره مصر، وصديق بين قومه شنو؟ منافقين والدرجة الثالثة كلام ثقيل الداية دي كلام تقيل، غربة الهمة دي غربة شنو؟ همة، وهي غربة طلب الحق، وهي غربة العارف، لان العارف في شاهده غريب ومصحوبه في شاهده غريب وموجوده لا يحمله علم او يظهره وجه او يقوم به رسم او تطيخه اشارة او يشمله اسم غريب فغربة العارف غربة الغربة لانه غريب الدنيا والاخرة ده كلام منو؟ الهروين الشرح داء الاول غربة البدن، صح؟ غربة الوطن ده بايشنو؟

بالبدن، اخوانا زول حتى لو مشى الخليج، اغترب مشى اي محل لو مشى لبنان مشى سوريا مشى ليبيا قالوا مغترب، يكون مغترب اشنو؟ ببدنه، طيب التاني فالثاني مغترب بافعاله صالح في زمان شنو؟ فاسد عالم بين قوم شنو؟ صديق بين قوم منافقين، طيب لكن هذا غربة عالية جدا لانها غربة الهمة، بمعنى بين قوم صالحين غريب بين قوم صالحين همه يختلف عن هم بقية الناس في بعض الناس هم هم عالي شديد وبعض الناس هم شنو؟ بصير شديد ويعطيك مثال ابو الحسن الزاهد رحمه الله تعالى جاء به احمد ابن طولون اهل القولون ده حاكم ظالم، جاء به واراد ان يقتله لانه نصحه، ابو الحسن ده جاوب قال يا اخي انت تقتل الدماء وتسق الانفس اتق الله في الناس وكذا، قام قال لي انت يعني اشجع الناس فجاء به، واخذه واراد ان يقتله شر قتلة، جوع له الاسد، عنده اسد جوعه اكل مادة نهائية، الاسد ده بقى ما له؟

جعان جوع شديد على حسه، ثم اطلق الاسد على ابي الحسن الزاهد وهو في قيده، مربط بالحديد، جاء الاسد وطأطأ رأسه وجعل يهز ذيله كالكلب لابي الحسن الزاهد، الناس استغربوا، طبعا هو ده الكلام اللي دا شافه بعينه قبل كدا ما حصل، اظن في فيلم هندي ما حصل مش كده؟ يعني في كلام زي ده حصل، يعني اصله ما شاف قبل كده ولا سمع ده كلام عالي شديد، فقام جاءه واطلق سراحه وقبل رأسه، قال ولكن فيما كنت تفكر؟ والاسد قد اقبل عليك؟ قال كنت افكر ها اللعاب الاسد طاهر ام نجس ينقض الوضوء ام لا؟ داء همه شنو؟ همه شنو؟ فهمه براوه كويس؟ ده تجاوز هم الناس الى هم بعيد، دي غربة غربة، قال عنده لان العارف في شاهده غريب شاهد العارف قربه من الله وانسه به وشدة شوقه الى لقائه وفرحه بذلك فهذا

شاهده في سره وقلبه يعني شاهد العارف في قلب العارف انسه بالله ولذة ذلك في صدره هذا اعظم شاهد للعارف على غربته، يا سلام ده كلام عجيب قال وله شاهد في قلوب الصادقين يصدق هذا الشاهد فان قلوب لا تشهدوا بالزور البتة.

بمعنى الصادق الصادقين بيحسوا به، احساس الصادقين بصدقه دليل على صدقه، يا اخوان الكلام ده واضح ولا واضح؟ ها؟ واضح ولا ما واضح؟ مثلا انت لو قاعد في الجامع ده وقام واحد يشحت بعد الصلاة ويحكي قصته انت بيجيك طوالي انطباع اولي قلبك لازم يقول لك ده زول بيستاهل وبيستحي يا بتقول ده شنو ها بتقول ده مستهدف ده سهل بتاع قلب لكن لا تحكم عليه ولو ما له؟ ها؟ مستهبل وكذاب وكلامه ده ما صحيح؟ ما تقول انت كذاب وما تتكلم بالكلام ده، مات يدي واطلع امشي، يديوك لكن لابد يكون في قلبك شاهد، لو جاء واحد يتكلم في الدين في الجامع ده وقف، قال الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وبدا يتكلم، انت بتكون قاعد وعندك قلبك بيقول لك انه الزوج ده اما صادق، في الكلام اللي بيقوله، وانت بتتأثر، واما قلبك بيقول لك شنو؟ ما صادق، وممكن يكون قلبك كذاب، ممكن يكون هو صادق وانت تقول ما صادق، لكن في النهاية دا شاهد شنو؟

شنو؟ في قلبك، يا سلام، قال يجيب كلام الهرم الاول، مصحوب في شاهده غريب، والمقصود قال وموجوده لا يحمله علم، لا يحمله علم فيه اشكال، ابن القيم يقول لا ان يحمله علم لكن قال او يظهره وجد الود الشيء الذي يظهر نتيجة الحب، هذا الغربة لا تظهر، يعني الغريب لا تظهره هذه الاشياء، لتعلق همته ولو انها اظهرته لما كان شنو؟ غريبا لان الغربة عكس شنو؟ عكس الظهور الزول لو ظهر بيكون غريب لو بقى احواله كويسة ده غريب ليس بغريب طيب لكن اسمع الى هذا الكلام ختم به ابن القيم رحمه الله تعالى المنزلة، فغربة العارف غربة الغربة، طيب كيف قال غربة الغربة؟ اسمع الكلام ده، الصالحون غرباء في الناس، الصالحون شنو؟ ها؟ غرباء في شنو؟ في والزاهدون غرباء في الصالحين، صح؟ الصالحين غرباء في الناس الفاسدين، لكن الصالحين دي زاته، الزهاد ما لهم؟ والعارفون غرباء في الزاهدين، دي اسمها غربة شنو؟

غربة الغربة، هذا مقصود العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى لكن يقول شنو؟ قال هذا النوع غربته مغترب بهمته يعني طموحه مختلف مثلا هديك مثال لمن الناس اجوا يتخرجوا من الجامعة بيدوا الزول شنو؟ ها؟ شهادة نجح ادوا الشهادة فيها شنو؟ درجاته كده والجامعة والتقدير بيدوك ليه؟ المؤمن الغريب يقرا الجامعة ويقرا تمام ويجي الاول، ويمشي يستلم الشهادة، لكن يوم استلام اي زول بيفهمه، بيكون الناس فرحانين فرحان ما عنده مشكلة، لكن غربته بتجي وين؟ بيتذكر ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ

اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ بيتذكر الشهادة التانية ديك، عشان كده بيستلم دي ولكن في همته مع شنو؟ ها؟ مع التانية دي، في ناس يمشوا يستلموا شهادات ويبروزوها ويقول لك انا اتخرجت ويعمل حفلة ويحضر الناس، طيب اها، ودي كيف؟ في شهادة ولا ما في شهادة؟

في شهادة ولا ما في شهادة؟ في تخريج ولا ما في؟ نفس الشهادة السليمة، دي فيها درجاتك واعمالك صح؟ نجاحك؟ ديك برضو فيها، ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ شفت الفهم؟ وهكذا المؤمن همه يختلف عن هم ابناء الدنيا، لذلك يقول الدنيا لا يعرفونه لانه ليس منهم، واهل الاخرة الزهاد العباد لا يعرفونه، لان همته فوق همتهم، شوف الكلام الراقدة همتهم متعلقة بالعبادة، والعارف قام بالعبادة وهمته متعلقة بالمعبود، يا اخوان فريق ولا ما فرق؟ فرق ولا ما فرق؟ انتم الكلام ده؟ فاهمين ولا ما فاهمينه؟ ايوا في ناس بيعبدوا بيعبدوا بس، همه انه يعبد، وفي واحد العبادة اللي الله بيعملها، لكن همه ما مع العبادة، همه مع منو؟ مع المعمود، ديل غربة هؤلاء هم شنو؟ غربة الغربة اظن الكلام واضح، نكون بذلك قد وصلنا الى نهاية منزلة الغربة من كتاب مدارج السالكين، بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، ومنزلتنا القادمة.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/93/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك	يوتيوب	تيليجرام	قناة واتساب	إكس
MohammedSayedHaj	@msayedhaj	@msahaj	قناة الشيخ	@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com